فيما نفّذ أنصار الصدر استعراضات مسلحة في عدة مناطق من العراق

مسلحو داعش يسيطرون على مدينة القائم الحدودية مع سوريا

بغداد/متابعات:

سيطر مسلحون في العراق بشكل كامل على مدينة القائم على الحدود مع سوريا، وزادوا من نفوذهم نحو مناطق جديدة في محافظة الأنبار، بينما نفّذ الآلاف من أنصار الزعيم الشيعي مقتدى الصدر امس استعراضات مسلحة في عدة مناطق من العراق بينها بغداد.

وقال مسؤولون أمنيون في العراق إن مسلحين ينتمون لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام استولوا على معبر قرب مدينة القائم الحدودية في محافظة الأنبار، (320 كيلومترا إلى الغرب من بغداد) بعد يوم من الاشتباكات مع القوات العراقية.

وأضافت المصادر أن المسلحين وصلوا أمس الاول إلى القائم، وطردوا قوات الأمن منها. وتابعت أنه بمجرد أن سمع حرس الحدود بسقوط القائم سارعوا إلى ترك مواقعهم ليحل المسلحون محلهم.

وقال ضابط برتبة مقدم في شرطة القائم إن المسلحين وسّعوا صباح امس سيطرتهم نحو مناطق محيطة بمدينة القائم جنوبا وشرقا. مؤكدا أن المسلحين فرضوا سيطرتهم كذلك على مقر للجيش في منطقة تقع جنوب مدينة القائم.

وأضافت المصادر أن هذا يعني إمكانية نقل أسلحة ثقيلة إلى الأراضي العراقية من الجانب السوري الذي يسيطر عليه مسلحون يقاتلون ضد نظام بشار الأسد. يذكر أن المسلحين كانوا يسيطرون على أجزاء واسعة من بلدة القائم منذ عدة أيام.

وسبق أن فقدت القوات العراقية سيطرتها أيضا على معبر ربيعة الحدودي الرسمي مع سوريا الواقع في نينوى لصالح قوات البشمركة الكردية.

كما أفادت مصادر محلية بأن مسلحين دخلوا بلدتي راوة وعانة (غرب مدينة الرمادي) «بعد انسحاب القوات الحكومية منهما».

من ناحية أخرى، أعلن مصدر صحي عراقي في مدينة تكريت امس السبت وصول 84 جثة. وقال المصدر لوكالة الأنباء الألمانية إن أغلب الجثث تعود لعناصر من الجيش والشرطة، إضافة إلى مدنيين.

وفي وقت سابق، أكدت مصادر في الفلوجة بمحافظة الأنبار غربي بغداد سقوط عدد من القتلى والجرحى في قصف شنه الجيش على أحياء في المدينة، بينما تجددت الاشتباكات في محافظة ديالى وفي مدينة بيجي بمحافظة صلاح الدين شمال العاصمة بغداد.

ولم ترد تفاصيل أكثر عن أحداث الفلوجة، وعدد القتلى الذين سقطوا في المدينة، وذكرت مصادر أمنية بمحافظة ديالى (شمال) أن الاشتباكات تجددت بين مسلحين والقوات الحكومية مدعومة بمليشيات مسلحة شمال قضاء المقدادية. كما شهدت بلدة جلولاء اشتباكات بين مسلحين وقوات البشمركة الكردية التي تسيطر على جزئها الشمالي.

وقد فر آلاف العراقيين من قرى وبلدات محافظة ديالى نحو مدينة خانقين في نفس المحافظة شمالا والتي تسيطر عليها قوات البشمركة.

ويعاني النازحون -وتقدر أعدادهم بنحو 25 ألفا- من نقص شديد في المواد الغذائية والمياه، إضافة إلى عدم توفر الكهرباء.

وقالت مصادر أمنية إن الاشتباكات في جلولاء أدت إلى مقتل ثلاثة مسلحين وإصابة أربعة آخرين بجروح.

وتواصلت المعارك في قضاء تلعفر شمالي العراق، في حين توقع متحدث عسكري عراقي أن يعيد المسلحون تجميع صفوفهم لهجوم جديد على مصفاة بيجي النفطية.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن شهود عيان قولهم إن القوات الحكومية تحاول منع المسلحين من السيطرة على قضاء تلعفر الإستراتيجي الواقع قرب الحدود التركية والسورية.

وكانت مصادر حكومية قالت في وقت سابق إن القوات النظامية تمكنت من تحقيق ما وصفتها «بالأهداف المهمة» داخل القضاء.

وقال المتحدث باسم القائد العام للجيش قاسم عطا إن القوات الجوية شنت غارات عدة لضرب أماكن المسلحين الذين نفوا -من جهتهم- ما تقوله الحكومة، وأكدوا أنهم يسيطرون على قضاء تلعفر بالكامل.

وفي محيط مصفاة بيجي النفطية، نقلت وكالة أسوشيتد برس عن الضابط المسؤول عن حماية المصفاة العقيد علي القريشي قوله إن المسلحين بصدد تجميع صفوفهم لشن هجوم جديد.

وأشار القريشي إلى أن آخر محاولة هجوم على المنشأة النفطية كان في وقت متأخر من مساء الخميس، حيث تحولت المصفاة المترامية الأطراف على بعد 200 كلم شمالي بغداد قرب تكريت إلى ساحة قتال.

وكان متحدث حكومي قال إنه بحلول ظهر الخميس أصبحت القوات الحكومية العراقية تفرض سيطرتها الكاملة على المصفاة، إلا أن شاهدا في بيجي قال إن القتال لا يزال مستمرا.

وجرى إجلاء الموظفين المتبقين الذين يتراوح عددهم بين 250 و300 في وقت مبكر من صباح الخميس حسبما أفاد به أحد هؤلاء الموظفين، مضيفا أن طائرات مروحية تابعة للجيش هاجمت مواقع للمسلحين مساء اليوم نفسه.

وكان في المصفاة آلاف العمال ومائة خبير أجنبي، معظمهم غادروا بحلول الثلاثاء.

وكان مسلحون ينتمون إلى عدد من العشائر بالإضافة إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام قد فرضوا سيطرتهم في وقت سابق من هذا الشهر على مدينة الموصل مركز محافظة نينوى، وهي ثاني كبرى المدن العراقية بعد بغداد.

كما سيطروا على مدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين، وبلدتي الضلوعية والمعتصم على بعد تسعين كيلومترا شمال بغداد، إلى جانب مناطق عراقية أخرى، في حين سيطرت قوات البشمركة على كركوك، وسط استمرار القتال حول مصفاة بيجي وفي تلعفر.

من ناحية أخرى، نفّذ الآلاف من أنصار زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر امس استعراضا في شارع الفلاح بمدينة الصدر في بغداد، وشارك في الاستعراض نواب كتلة الأحرار وشيوخ العشائر ورجال دين شيعة، ورددوا هتافات «لبيك يا مهدي».

وتقدّم المشاركين سيارات تحمل صواريخ باسم «مقتدى واحد» ومدافع وراجمات، وحملت سريّة من نحو خمسين عنصرا عبوات ناسفة محلية الصنع، أطلق عليها اسم «سرية العبوات الناسفة».

وكان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر دعا قبل أيام أنصاره لتنظيم استعراض عسكري في كل محافظة على حدة، مؤكدا أن هدف الاستعراض هو تبيان العدد والعدة للعالم وليس إرهاب المدنيين، وفق تعبيره. ونفذ المقاتلون الموالون للصدر استعراضات مسلحة مماثلة في عدة مدن عراقية أخرى، بينها النجف والبصرة والكوت.

وجاء اقتراح الصدر بعدما أعلن رئيس الوزراء نوري المالكي التعبئة العامة وتسليح كل من يرغب في التطوع لمقاتلة المسلحين، قبل أن يدعو المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني العراقيين إلى حمل السلاح.

الى ذلك قالت القائمة الوطنية التي يرأسها رئيس الوزراء العراقي السابق إياد علاوي إن الخروج من الأزمة الحالية في العراق يجب أن يشمل وجود إصلاح حقيقي للعملية السياسية، بينما دعا المرجع الشيعي الأعلى بالعراق علي السيستاني إلى مقاتلة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام.

وقالت القائمة الوطنية في بيان إنها طرحت مبادرة للحل تقضي باتفاق الكتل التي فازت في الانتخابات البرلمانية الأخيرة على صيغة سياسية قبل الدخول إلى جلسة البرلمان الأولى والتي سيتمخض عنها تشكيل حكومة جديدة.

من جهته دعا المرجع الشيعي الأعلى بالعراق علي السيستاني «العراقيين من كل الطوائف» مجددا الجمعة إلى مقاتلة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، معتبرا أنه إذا لم يتم طرد هذه الجماعة من العراق «فسيندم الجميع غدا».

وقال أحمد الصافي ممثل السيستاني خلال خطبة الجمعة في كربلاء التي نقلتها قناة «العراقية» الحكومية إن هذه «الجماعة التكفيرية بلاء عظيم ابتليت بها منطقتنا».

وأضاف الصافي إن «هذه الدعوة كانت موجهة إلى جميع المواطنين من غير اختصاص بطائفة دون أخرى إذ كان الهدف منها هو الاستعداد والتهيؤ لمواجهة الجماعة التكفيرية (تنظيم الدولة) التي أصبح لها اليد العليا والحضور الأقوى في ما يجري في عدة محافظات».

وتدور المواجهات في العراق بين مسلحين من أبناء العشائر ومعهم عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، في مواجهة القوات الحكومية المدعومة من مليشيات ومتطوعين.

البارزاني:إلصاق التهم بالأكراد بشأن أحداث الموصل افتراء كبير (الأوروبية-أرشيف)

وكان رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني قال إن إلصاق الاتهامات بالأكراد بشأن أحداث الموصل هو افتراء كبير ومحاولة لخلق شرخ بين الكرد والشيعة وإخفاء الحقائق عن الشعب العراقي.

وأضاف البارزاني في بيان جاء ردا على تصريحات لزعيم «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، أنه حذر منذ أمد بعيد من أن العراق يتجه نحو الهاوية بسبب السياسات الفردية الخاطئة للمتحكمين بالسلطة في بغداد.

وأكد أنه سعى كثيرا لإيجاد حلول جذرية للمشاكل من خلال مقترحات عديدة إلا أنهم إما كانوا ضد تلك المحاولات وإما أنهم أهملوها، مضيفا أن الأكراد يفصلون بين الأعمال الإرهابية وبين المطالب المشروعة لمن سماهم إخواننا السنة.

وكان زعيم «عصائب أهل الحق»» قيس الخزعلي قد شن هجوما على كل من البارزاني وبعثيين ومسلحي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، واتهمهم الخزعلي جميعا بالوقوف وراء ما سماها المؤامرة التي حدثت في الموصل.

كما حمّل الخزعلي -الذي يعتبر موالیا لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي- الأطراف الكردية مسؤولية سلامة سكان مناطق خارج إقليم كردستان تسيطر عليها القوات الكردية.

ذاهبون إلى الجحيم

› سوسن الأبطح

بمقدور أميركا أن تفعل الكثير- إن هي أرادت - لإصلاح ما خلفته من طائفية ودمار وتقسيم في العراق. بمقدور من غزا بلاد الرافدين بجبروته ونزقه، وبقي يحكمه تسع سنوات بجيوشه، ومرتزقته ومخابراته، ويرسم له الخطط والحكومات والدساتير، ولا يزال يحرك الكثير من الخيوط، أن يكفّر عن شيء من جرائمه التي ارتكبها، بتجنيب بلاد الرافدين مجازر جديدة، وتفتيت الأرض وتشريد للعباد.

تنظيم «داعش» الذي انطلق تحت اسم «جماعة التوحيد والجهاد»، ثم أصبح «تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين»، قبل أن يشد الرحال إلى سوريا لمساندة ثورتها، وينقلب على ثوارها وأبريائها، ولد تحت أعين الأميركيين بعد دخولهم العراق، وترعرع في أحضانهم. من منا لا يذكر بول بريمر صاحب أسوأ قرارين في تاريخ المنطقة الذي أمر بحلّ الجيش العراقي مما قضى على أي أمل في قيامة العراق، واجتثاث حزب البعث، وتنظيف الدوائر الحكومية من الموظفين البعثيين، مما حولهم جميعا، عسكريين وموظفين، إلى مجموعة من العاطلين عن العمل والناقمين المستشرسين. من هنا تشكلت الغضبة السنية التي جاء نوري المالكي ليزيدها اشتعالا. وما «داعش» اليوم إلا مجموع من هؤلاء الذين نبذتهم أميركا وطردتهم من رحمة بلادهم. ومن المفارقات الرهيبة أن بريمر مؤسس جذور الإرهاب العراقي هذا، كان يعمل قبل ذلك مسؤولا عن تطوير وتنفيذ السياسات الدولية لمكافحة الإرهاب التي تتبعها الولايات المتحدة، كما عمل مستشارا للرئيس ولوزير الخارجية الأميركيين بشأن الإرهاب.

أخطاء قاتلة أو خبث استعماري مقصود من متخصصين، النتيجة واحدة: عراق مقسم، مدمر، لا يبشر بقيامة قريبة. وفي آخر إحصاء أجرته الـ«وول ستريت جورنال» اعتبر 67 في المائة من الأميركيين، أن ما يعيشه العراق اليوم هو امتداد لنزاع طائفي كان قد أججه الغزو الأميركي الذي بدأ عام 2003. ولذلك فإن 16 في المائة منهم فقط يعتقدون أن إصلاح الحال يحتاج لإعادة قوات أميركية إلى هذا البلد. لم يكن أحد في لبنان يتحدث عن سنة وشيعة، قبل أن تصبح الانفجارات المتبادلة في المساجد السنية والشيعية، جزءا من يوميات العراق تحت الاحتلال، وهو ما بقي مستمرا بعد خروج آخر قافلة جنود أميركية من البلاد في ديسمبر (كانون الأول) عام 2011. لا بل اشتدت وطأته بعد ذلك، وكأنما أهم ما خلفه الأميركيون للمنطقة، هو هذا الفتيل المذهبي المتفجر، الذي يشعل دول الجوار الواحدة بعد الأخرى. ليس في الأمر إنكار لوجود أرضية خصبة، لكن أبناء العم سام بقيادة جورج بوش، ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد ومساعده بول وولفويتز، لعبوا بمكر ثعلبي، على الوتر الأكثر حساسية ودموية على الإطلاق.

لا أحد يعرف قدر الأميركيين أنفسهم، أي فخاخ نصبوها، والخطط التي حاكوها، ومعلوم أنهم ينامون اليوم، على كنز من المعلومات الاستخباراتية حول الحركات الجهادية بمختلف تشعباتها. فهم يجمعون، ويتبادلون المعلومات مع دول غربية وعربية، ويرصدون تحركات كبار الجهاديين، باهتمام منقطع النظير. فعيونهم اليقظة، مبثوثة في كل دول المنطقة، ومخابراتهم دخلت بكثافة سوريا مع بدء الثورة، كما أن ما يعرفونه عما يدور في العراق أكثر بكثير مما يعتقده البعض. وبالتالي فإن الـ300 عنصر الذين تبرع بهم الرئيس الأميركي باراك أوباما لمساعدة السلطة العراقية، لن يجدوا صعوبة كبيرة، في استكمال مهماتهم التي لم تنقطع أصلا، يبقى الجديد، إذا ما اتخذ القرار بتوجيه ضربات جوية محدودة لبعض التجمعات المصنفة حساسة لدى الأميركيين.

كلف الاحتلال الأميركي للعراق أكثر من نصف مليون قتيل عراقي، فيما لم تخسر أميركا سوى 4500 جندي لتحتل قلب المنطقة العربية وتقيم فيها ما يقارب عقدا من الزمن. من السذاجة اعتبار أن كل ما ألحقه الأميركيون بالعراق هو مجرد قرارات بريئة، وغير موفقة. وكما بقيت اتفاقية «سايكس - بيكو» سرية ولم يعلن عنها إلا بعد أن أصبحت واقعا، فإن ما يدبر للعرب، لا بد أكبر بكثير، من كيدياتهم الصغيرة التي يتلهون بها وينتحرون على مذبحها، وطائفيتهم الضيقة التي يتذابحون باسمها. من ليبيا إلى اليمن وبدءا من ذاك اليوم الذي أعلن فيه صدام حسين حربه على إيران عام 1980 سقط في المنطقة ما لا يقل عن مليونين ونصف المليون قتيل. فالحرب العراقية الإيرانية وحدها ذهبت بمليون ضحية، وإذا احتسبت ضحايا الحرب الأميركية الأولى على العراق، ومن ثم غزوه وما حصل بعد الخروج الأميركي إلى اليوم، ستعثر على مليون غيرهم، هذا غير من حصدتهم الثورة السورية، وهؤلاء بالتأكيد ليسوا مائة ألف كما تتحدث الإحصاءات الرسمية؛ إذ تقدر الرابطة السورية لحقوق الإنسان الذين قضوا من السوريين بنصف مليون، أضف إليهم اللبنانيين واليمنيين والليبيين، تعرف أنها مذبحة كبرى، لا يبدو أن هناك من يفكر حتى بفرملتها.

من المعيب جدا، ألا تعترف أميركا بمسؤوليتها صراحة، عما اقترفته بحق العراق باسم نشر «الديمقراطية». لكن لم المحاسبة، وممن؟ لقد تحولت المنطقة إلى قطعة شطرنج مفتوحة للاعبين مجلوبين، يحرك كل منهم أحجاره بما يسمح له بالفوز في آخر الجولة، دون أن يعبأ بأولئك الأبرياء الذين يتساقطون كما ورق الخريف، ويكنسون عن قارعة الطرقات، كأنما لا وقت حتى لاحتساب أعدادهم. يبقى اللوم الأكبر على العرب أنفسهم، لأنهم أدمنوا بإخلاص، على ترك القطاف الأخير، منذ مائة عام على الأقل، لأصحاب «سايكس - بيكو» وورثتهم على الأرض.

بان كي مون : نصف سكان سوريا يحتاجون مساعدات إنسانية ملحة

نيويورك/متابعات

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أن عدد السوريين الذين يحتاجون إلى مساعدة إنسانية ملحة ارتفع إلى 10.8 مليون شخص، أي حوالي نصف سكان هذا البلد البالغ عددهم 22 مليون نسمة.

وفي تقريره الشهري إلى مجلس الأمن الدولي، قال بان كي مون إن 4.7 مليون من هؤلاء السوريين موجودون في مناطق يصعب، إن لم يكن مستحيلا، وصول العاملين في المجال الإنساني إليها، بما في ذلك 241 ألف شخص في مناطق محاصرة. وكانت تقديرات سابقة ذكرت أن عدد هؤلاء يبلغ 3.5 مليون شخص.

وأوضح الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره الرابع عن هذه المسألة -الذي يغطي الفترة من 20 مايو/أيار إلى 17 يونيو/حزيران الجاري- أنه من أصل 10.8 مليون شخص يحتاجون للمساعدة هناك حوالي 6.4 مليون نازح في الداخل.

وقال بان إنه لا يوجد أي تقدم على صعيد وصول المساعدات الإنسانية إلى كل الأشخاص الذين هم بحاجة لها في سوريا وخصوصا الأشخاص الموجودين في مناطق يصعب الوصول إليها.

وأكد بان في تقريره أن الجهود لتوسيع المساعدات الإنسانية إلى أكثر المحتاجين إليها واجهت تأخيرا وعراقيل. وأضاف أن إجراءات جديدة اتخذت قبل شهرين أدت إلى مزيد من التأخير وقللت من وصول العاملين في القطاع الإنساني إلى أماكن أبعد، بدلا من تحسين ذلك.

وأدان بان استمرار رفض دمشق السماح للقوافل الإنسانية بالمرور عبر الحدود السورية مع تركيا والعراق والأردن حسب ما نص القرار 2139 الصادر عن مجلس الأمن الدولي في فبراير/شباط الماضي.

ولا يزال حوالي 241 ألف شخص محاصرين، 196 ألفا محاصرون من قبل القوات النظامية خصوصا في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين ومنطقة الغوطة بالقرب من دمشق، و45 ألف شخص محاصرون من قبل مجموعات المعارضة في الزهراء.

وقال التقرير إنه في الشهر الجاري لم تصل مساعدات الأمم المتحدة إلا إلى منطقتين محاصرتين هما اليرموك ودوما وبعينات ضئيلة جدا أي بنسبة 1 % و7 % على التوالي للسكان المحاصرين في هاتين المنطقتين.

وأكد التقرير أيضا أن توزيع الأدوية ما زال يخضع لعقبات، وأن هذه العقبات أدت إلى توزيع غير متكافئ كليا بين المناطق التي تسيطر عليها الحكومة والمناطق التي تسيطر عليها المعارضة، إذ لم تتلق المناطق التي تسيطر عليها المعارضة سوى 25 % من المساعدة الطبية الإجمالية التي رصدت للفصل الأول من العام الجاري.

وحذر التقرير من التقدم الذي حققه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، مشيرا إلى أنه سيؤدي إلى تفاقم الوضع في سوريا.

وقال إن ذلك سيكون له تأثير مباشر على المحافظات في شرق سوريا خصوصا في دير الزور والرقة، وقد يعزز وجود المجموعات «المتطرفة» في المناطق السورية التي يسيطر عليها التنظيم.

ويأتي التقرير في وقت تسعى الدول الغربية لاستصدار قرار جديد في مجلس الأمن تحت البند السابع لإيصال المساعدات.

لكن في رسالة وجهتها إلى المجلس الأربعاء الماضي، حذرت البعثة السورية لدى الأمم المتحدة من أن تقديم إغاثة بالتنسيق مع منظمات «إرهابية» ودون استشارة الدولة السورية يوازي هجوما عسكريا على البلاد.

وأشارت إلى أنه ولكي يتم تمرير أي مساعدة إنسانية في بلد عضو في الأمم المتحدة يتعين الحصول على موافقة مسبقة من هذا البلد. وتعارض السلطات السورية مرور مساعدات عبر حدودها لأنها ستذهب مباشرة إلى مناطق تسيطر عليها المعارضة المسلحة وخصوصا على الحدود مع تركيا.

وتناقش الدول الأعضاء في المجلس منذ أسابيع مشروع قرار يتعلق بنقل مساعدات إنسانية عبر الحدود السورية مع الأردن والعراق وتركيا.

وقال السفير الروسي في الأمم المتحدة فيتالي تشوركين الذي يترأس مجلس الأمن خلال يونيو/حزيران الجاري إنه تقدم بصيغة أنيقة ومبتكرة للنص، موضحا أن الشركاء الغربيين لم يقبلوا بها بعد.

وصرح السفير الأسترالي غاري كوينلان بأن الاقتراح الروسي ليس جيدا بالدرجة الكافية وغير مفيد على الأرجح.

وأكد بان كي مون مجددا في تقريره طلبه من المجلس التحرك من أجل إنقاذ أرواح بشرية والرد على الحاجات الإنسانية الطارئة حيث ما كانت الحاجة إليها.

صحف: المالكي مصاب بجنون العظمة وتنظيم داعش منضبط

استمرت الصحف الأميركية والبريطانية في تناولها للوضع في العراق والسياسة الأميركية تجاهه، كما نشرت معلومات عن تنظيم الدولة الإسلامية في الشام والعراق ودور رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في الصراع.

صحيفة وول ستريت جورنال نقلت عن مسؤولين أميركيين قولهم إن واشنطن كانت تساعد العراق منذ أواخر العام الماضي سرا في حربه ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وأوضحت أن أجهزة الاستخبارات الأميركية بدأت بالتعاون مع الجيش العراقي بصورة سرية، لكن واشنطن لم تزوّد هذا الجيش إلا بمعلومات محدودة خوفا من وقوع بيانات حساسة في أيدي الإيرانيين.

وقالت الصحيفة إن قرار الرئيس الأميركي باراك أوباما الأخير بإرسال ثلاثمائة مستشار عسكري إلى العراق وإنشاء غرفتي عمليات مشتركة كان مطروحا من قبل على الطاولة، وإن الفريق الاستخباري الصغير الذي تشكل العام الماضي لم يؤخذ بالجدية الكافية ولم يمثل أولوية.

وقال مسؤولون أميركيون في البيت الأبيض والكونغرس الأميركي إن تأخر واشنطن في تعزيز التعاون الاستخباري بشكل فعال سببه اعتقاد خاطئ بأن الجيش العراقي لديه الجاهزية والكفاءة لمواجهة التهديدات الأمنية.

أما نيويورك تايمز فرأت أن خلف الصورة «الوحشية» لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام منظمة منضبطة تسخّر وسائل التواصل الاجتماعي والموارد المالية لتحقيق أهدافها وإدارة المناطق التي تسيطر عليها.

وأشارت الصحيفة إلى تطوير تنظيم الدولة تطبيقا للهاتف المحمول لجمع التبرعات، ونظاما لجمع الضرائب بالإضافة إلى أنشطته التي وصفتها الصحيفة بـ«الإجرامية كالابتزاز والخطف والسطو والتهريب».

وأضافت الصحيفة أن تنظيم الدولة يعمل على الترويج لنفسه عبر فضاء الإنترنت وينتهج سياسة تهدف لتحقيق الاستقلال المادي والقدرة على إدارة المناطق الخاضعة له.

وتشير الصحيفة إلى أنه أثناء الاشتباكات مع القوات الحكومية للسيطرة على مصفاة بيجي، حاول التنظيم إجلاء العاملين في المصفاة لضمان سلامتهم وقدرتهم على إدارة المصفاة إذا سيطر عليها التنظيم.

وفي إحدى مقالات صحيفة تايمز البريطانية بعنوان «على نيكسون الشرق الأوسط الرحيل حالا»، قال الكاتب مايكل بيرلي إن من الضروري رحيل المالكي قبل أن يحدث تدخل أميركي عسكري ضد مسلحي تنظيم الدولة.

ويضيف الكاتب أن مستقبل العراق معلق بالمالكي الذي أصبح الغرب ينظر إليه باعتباره شخصية معزولة.

ويشير إلى أنه في الوقت الذي يظن فيه المالكي أن وجوده ضروري، يدرك معظم الشيعة في العراق، قبل السنة، أنه أضحى جزءا من معضلة البلاد وليس الحل.

وذكر بيرلي أن المالكي يشبه الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون، إذ إن كلاهما مصاب بجنون العظمة

إيجاد بديل للمالكي

قالت واشنطن بوست إن أوباما أضاف صوته ضمنيا للدعوة من أجل تغيير المالكي عندما قال إن أي قائد عراقي يجب أن يكون موحدا للقوى السياسية.

وأضافت الصحيفة أن أي بديل للمالكي يجب أن يقنع السنة والأكراد بأنه قادر على الحفاظ على وحدة العراق وفي نفس الوقت سحق التمرد المسلح الذي تطور إلى أزمة تهدد بتقسيم البلاد.

وعلقت بأن الشيء الوحيد الذي يقترب من تحقيق إجماع القوى السياسية العراقية عليه هو ضرورة تنحي المالكي. وأوردت تصريحات عديدة من سياسيين محسوبين على السنة والشيعة والأكراد لتأكيد هذه النقطة.

ثم ذكرت الصحيفة الأسماء المتداولة لخلافة المالكي- رغم أن جميعهم برزت ضده انتقادات جدية- مثل عادل عبد المهدي وأحمد الجلبي وبيان جابر.

وقالت إن هناك أسماء أخرى، لكن في الوقت الذي يستعجل فيه الأميركيون التوصل لاتفاق بين القوى السياسية على البديل، فمن المرجح أن يستغرق ذلك أسابيع، إن لم يكن شهورا.

وأوضحت أن كثيرين يعتقدون أن الوعد باستخدام الضربات الجوية يمكن أن تستخدمه واشنطن كأفضل عنصر للضغط على القوى السياسية العراقية المتنافسة بشدة لكي تتوصل لاتفاق.

وقال الكاتب ديفد إغناسيوس إن أوباما يعلم أن تغيير المالكي لن ينجح إذا لم يجد الدعم من إيران، وعلى السعودية أن تقتنع بأنه لا يمكن وقف «الدولة الإسلامية في العراق والشام» من دون حد أدنى من التعاون مع طهران.

وأضاف أن المغامرات الأميركية السيئة بعد عام 2003 تعلّم الجميع أن ما يحقق الاستقرار «ولو ببطء» في هذه المنطقة هو العمل السياسي المدعوم بالقوة العسكرية.

ونصح الكاتب أوباما بتهديد إيران بتعميق علاقة أميركا بالأكراد في اتجاه الحصول على استقلال كردستان العراق إذا ترددت طهران في التعاون من أجل تغيير المالكي.